Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المجـاز لا الحقـيقة لأن الله عـز وجـل خلـق عـباده ليتعبدهم بالتكليف، وركـب فـيهم العقـول والشـهوات، وأزاح العلـة فـي أقدارهـم.. وهداهم النجديـن، ووضـع فـي أيديهـم زمـام الاختيار وأراد منهم الخير والتقوى. فهـم فـي صـورة المـرجو مـنهم أن يـتقوا ليترجح أمرهم مختارون بين الطاعـة والعصـيان كمـا ترجحـت حـال المـرتجى بيـن أن يفعل وأن لا يفعل".(١)

وفـي الصـيغة (يعقلـون) يسـرى زمن سياقى داخلى، يتحدد من خلال مجالهـا التركيـبى مـع الحـرف الناسـخ (لعل) والذى يقوم بتوجيه المعنى الزمـنى للصـيغة بمـا يسـع الحاضر والمستقبل، إذ إن تحديد المعنى الزمنى يعـتمد فـي المقـام الأول، السـياق اللغـوى العـام، وكذلك سياق الحال أما الصـيغة فدورهـا ثـانوى، ذلـك أن الزمـن نوعـان: "زمن صرفى تحدده الصـيغة فـي مجـال بنائها الإفرادى، وزمن يتحدد فى مجالها التركيبي"(٢). وقـبل ألـف عـام ويـزيد كانـت دراسة المفسرين للزمن تمتاز عن دراسة النحويـيـن بكونهـا "دراسـة وظيفـية دلالـية، لا تكـتفى بـالفعل وحده، أو بـالأداة الـتى تسـبقه أو تلحقـه بـل تعتمد فى المقام الأول على الملابسات والسياق الذى يتحرك لهما الفعل".(٣)

"عسى ولعل من الله تعالى واجبتان" وإن كانتا رجاء وطمعاً فى كلام المخلوقين... والوجه فى اسـتعمال هذه الألفاظ أن لها نسبتين نسبة إلى الله تعالى، تسمى نسبة قطع ويقين، ونسبة إلى المخلوقين، وتسمى نسبة شك وظن، فصارت هذه الألفاظ لذلك ترد تارة بلفظ القطع بحسب ما هـى علـيه عند الله... وتارة بلفظ الشك بحسب ما هى عليه عند المخلوقين كقوله: "فقولا له قـولا لينا لعله يتذكر أو يخشى"، وقد علم الله حين أرسلهما ما يفضى إليه حال فرعون، لكن ورد اللفظ بصورة ما يختلج فى نفس موسى وهارون من الرجاء والطمع، فكأنه قال: انهضا إلـيه وقولا فى نفوسكما، لعله يتذكر أو يخشى". البرهان فى علوم القرآن، الزركشى، جـ٤، ص١٥٩.

(١) الكشاف، الزمخشرى، جـ١، ص٤٥.

(٢) الزمن فى القرآن الكريم دراسة دلالية للأفعال الواردة فيه -بكرى عبد الكريم، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٩، جـ٢، ص ٣٢.

(٣) المرجع نفسه، ص ٢٦.